بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا .

أما بعد : فإن الله تعالى خلق الجن والإنس لعبادته كما قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) ومن أجل هذه الحكمة العظيمة أودع فيهم العقول والإدراك وأرسل إليهم الرسل وبث فيهم النذر ليحققوا ما خلقوا له من العبادة وهي التذلل لله عز وجل بالطاعة بامتثال أمره واجتناب نهيه مقدمين أمره على كل أمر وحكمه على كل حكم فإن ذلك حقيقة العبادة ومقتضى الإيمان كما قال تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا) فليس للمؤمن خيار في أمر قضاه الله ورسوله وليس أمامه نحو إلا التسليم التام والرضا الكامل سواء كان ذلك موافقا لهواه أم مخالفا لأن من لم يرض بحكم الله ورسوله إلا إذا وافق هواه ليس بمؤمن كما قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) . وقال تعالى (ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما أولئك بالمؤمنين وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون) إلى أن قال (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون) وقد أخبر الله عز وجل أن اتباع الهوى من أضل الضلال فقال تعالى (فإن لم يستجيبوا لك فاعلم أنما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين) .

ومن المعلوم أن ما يتعلق بعبادة الله عز وجل داخل في هذه القاعدة العظيمة الكبرى وكذلك ما يتعلق بمعاملة الخلق بعضهم مع بعض من بيع وشراء وإجارة ورهن ووقف وهبة ووصية ونكاح وغير ذلك فإن الواجب فيه الرجوع إلى حكم الله ورسوله فإن الله تعالى أكمل لنا الدين بهذا وهذا . وقد بين الله تعالى في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ما يتعلق بالأمرين إجمالا وتفصيلا بيانا واضحا فيه النور والشفاء والهداية .

عشرة في المئة ١٠/٠٠ فإن ربح مليون ريال يبلغ مئة ألف ريال (١٠٠٠٠٠) ونصيب الدافع منها خمسون ألف ريال (٥٠٠٠٠) فيضمن المصرف للدافع هذا المبلغ.

ثم لا يخلو أن يكون نصيب الدافع من الربح الفعلي خمسين ألف ريال أو أقل أو أكثر.

فإن كان خمسين ألف فقد أخذه.

وإن كان أقل قيد الزائد عليه ليخصم من ربح السنة المقبلة وخفضت نسبة الربح المتوقع من السنة المقبلة لتكون ثمانية في المئة (مثلا).

وإن كان أكثر فإنه يخير الدافع بين أن يأخذ الزائد أو يضيفه إلى رأس المال الذي دفعه.

وإذا فرض أن الربح الفعلي أقل من المضمون الذي أخذه الدافع ولم يكن الربح متوقعا في المستقبل فإن الزائد الذي أخذه الدافع يخصم من رأس المال.

هذا ويمكن الاستعانة بأنظمة المصارف الإسلامية التي أنشئت حديثا بعد عرضها على أهل العلم لينظر مدى انطباقها على القواعد الشرعية.

ولا ريب أن العبد إذا صدق العزيمة وتوجه إلى الله عز وجل وتحرى السبيل الأسلم فإن الله ييسر له الهدى قال الله تعالى: (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقال تعالى: (ومن يتق الله يجعل له من أمره يسرا) وقال سبحانه: (فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى).

وينبغي أن يلاحظ إبقاء رصيد من المال في صندوق المصرف للطوارئ بحيث يبقى قدر عشرين في المئة ٢٠/٠ (مثلا).

أسأل الله تعالى أن ييسر لنا وللمسلمين ما فيه الخير والصلاح وأن يهدينا صراطه المستقيم إنه جواد كريم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

تم كتابته يوم الأربعاء الموافق ١٤٠٨/٨/١٩هـ بقلم محمد الصالح العثيمين.

محمد العثيمين

الصفحة الأخيرة من الرسالة بقلم فضيلة الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى